

الصانع الألماني سباستيان شتنزل

من الطب الصيني والفيزياء إلى صناعة الجيتار والعود



© Stenzel Guitars & Co

د. محمد بدوي مصطفى

بحكي سباستيان شتنزل عن نفسه قال: إلى أمريكا درست الطب الصيني وكانت مواعده مسدّصي بالعلمون سبيلاً على الأصوات والفيزياء، تركت الطب الصيني وأتجهت إلى توسيع معرفتي بالفنون غير حرف الاستطلاع، الأطاعع والقراءة، وهذا المجال ساعدني كثيراً في حياتي العملية عندما ذات اهتمام لصناعة الجيتار أولًا وبعد مراحل بصناعة شيء الآلات الغربية الموردة.

كان أول عرضه في حياتي في عام 1989، وكان ذلك من خلال باب مفتوح في قاعة المخالفات الموسيقية في مؤتمر اللوت (العود) الأوروبي في مدينة ساربروكن الألمانية، وكان يومئذ العلامة تير شير على السرير سحري، الشفف، واضعاً بين اليدين على نوطه العظيم، فطلب منه بعد الحفل أن أرى العود الساحر وأن أحمله طي بيدي، وكانت لحظة لا تنسى.

وبحسبما عدت إلى البيت أحست أنني قد قررت سلطاناً أن أصنف نفسي الله ممتازة، مثل التي رأيتها عند شير، لكنني أدركت أنني معرفة تامة بخفافياً وأسواراً هذه الآلة العربية البدائية، حاولت في السنوات التالية الحصول على عود مقبول لكنه لم يحالفوني بالفشل، إذ كانت الآلات المعروضة للبيع عبارة عن الآلات للعب، ليس لها ذرّة تقان وحمل ناهيك عن مشكلتها الكثيرة التي انتصبت بواخها، فكانت أغلى الآلات التي وقعت بيدي من

الدفتنة، وبين عام 1996 و1998 تحصلت على عود فاروق تورينج التركي وشرعت في عمل المسودات والدراسات التصميمية وقادت بيديها من سوريا ومن العراق لخزن كانت اسماعيلاً عصر النهضة (لوت)، وشاركت من يده في عدة نقوش طاقفي المائية و يكن بها: رغم مععراضها الباهظ، سوانز بين السعر والجودة على ورش لعمود وتعلمت الكثير عن آلة، ولكن هذا الإلحاد عرض على إسماعيل فناراتات زوريم لكن عود وافت بعداً جداً بذلك وكان ذلك في عام 1990، وتحمّلت عندي التزريم من حفص أجزاء الآلة والتعرف على كثيرون من أسرارها

الصانع الألماني سباستيان شتنزل

عود كالجوهرة



د. محمد بدوي مصطفى

يقدم الصانع شتنزل بكل فخر واعتزاز تصميم جديد لم يشهده له عالم صناعة شيخ الآلات من قبل، يسميه عود الجمبي، أي عود لأي عارف، وقد صمم حل العضلة الذي تواجه أغلب العازفين من العرب وغيرهم والتي تُعرف في فن حجم القصمة (مسندو رلين). معرفة لكل عازف أن مسحة العود تحتاج إلى تمارين وإن حجم القصمة من الأشياء المهمة لاحتلال زمام الأرض وترويضها حتى يمكن المدع من الإسهاب في عزفها برحابة

يضم حجم المصدوقي تتعدّد حداود الصوت وتختبر إيات الطرب حينها أن ما الحال يقول لا يزيد من وجود حزب كبير من الفراغ داخل صندوق الرنين يود صدى وصوت أعنق وأجمل بطيئية النسال، لا سيما في درجات الباريار التي تختفي أو تكاد تختفي ويعجز العزف عنها، ليس تغيير القصمة هو الحل الأفضل، حيث آخر هذا التصغير في صوت الرنين يدخل العود، وذلك مسافة قيادية، كبر صندوق الرنين يود صدى وصوت أعنق في هذا التشكيل الجديد (أعلى شكلة الموجة)، حتى يتحقق الهاون من الدور يدل بهوهلة ذلك رسم حجم المصدوقي (16 سنتيمتراً)، يستطرد شتنزل قائلاً إن تعميق درجة الفرار وحوئتها لم تكن التكبير في وجود حجم القصمة هذه إلا، لكن التكبير في وجود حجم أقصى ارتفاع لها انثنان وثلاثين سنتيمتر، أكبر للهواء مع عدم مساس العمق ومن ثمة

ارتفاع العازف فيها، راحة العصيم من ثقة العلامات جلية، بكل مساحة في الآلة، فتعدد انصاف اقطار التشكيل المقترن للقصمة يوجه الآلة بزاوية قدرها خمسة واربعون درجة تقريباً، حيث يسهل سريلان الدورة الدموية إلى سسوة، والمعروف أن تقلبات الانفعال لا يتأثر سواء مطلقاً أو مفعولاً، يقول لا أعرف إن كان هذا التشكيل الجديد عريبي، تراثي، قاريء، لكنني أفضل تجاوز هذه الفوارق القومية، لذلك يمكن أن تسميه عود الجميع أو عود فقط - غيرها، يقول شتنزل إنه على الرغم من صغر حجم القصمة في هذا التشكيل الجديد حيث يبلغ أقصى ارتفاع لها انثنان وثلاثين سنتيمتر،